

إِلَّا فَوَمَّ يُونُسَ لِمَمَّآءَ أَمَانُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَابَ الْخِزْيِ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ * وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ
مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْفِرُ الْنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْفَّيَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ
الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ * فَهَلْ
يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ
فَإِنْ تَنْتَظِرُوا إِلَّا نَزَّيَ مَعَكُمْ مِّنَ السَّمٰوٰتِ نَزْجِي رُسُلَنَا
وَالَّذِينَ أَمَانُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِي الْمُؤْمِنِينَ * قُلْ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا كُنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ * وَإِنْ
يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ
فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصَيِّبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ * قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ
اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَنِهَا
وَمَا أَنَا بِأَنَّ عَلَيْنَاكُمْ بِيُوكِيلٍ * وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ
يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ } (2 .

{ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلَّوْا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ
عَلَىٰ { : لما بالغ موسى عليه السلام في إظهار المعجزات وهم مصرّون على العناد واشتد
أذاهم عليه وعلى من آمن معه ، وهم لا يزيدون على عرض الآيات إلا كفرًا ، وعلى الإنذار إلا
استكبارًا . أو علم بالتجربة وطول الصحبة أنه لا يجيء منهم إلا الغي والضلال ، أو علم ذلك
بوحى من الله تعالى ، دعا الله تعالى عيهم بما علم أنه لا يكون غيره كما تقول : لعن
إبليس وأخزي الكفرة . كما دعا نوح على قومه حين أوحى إليه { وَأُوحِيَ إِلَيَّ نُوحٌ
أَنَّه لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا } وقدّم بين يدي الدعاء ما آتاهم الله من النعمة
في الدنيا وكان ذلك سببًا للإيمان به ولشكر نعمه ، فجعوا ذلك سببًا لجحوده وكفر نعمه ،
والزينة عبارة عما ينزّل به ويتحسن من الملبوس والمركوب والأثاث والمال ، ما يزيد على

ذلك من الصامت والناطق . قال المؤرخون والمفسرون : كان لهم فسطاط مصر إلى أرض الحبشة
جبال فيها معادن الذهب والفضة والزبرجد والياقوت . وفي تكرار ربنا توكيد للدعاء
والاستغاثة ، واللام في ليضلوا الظاهر أنها لام كي على معنى : آتيتهم ما آتيتهم على سبيل
الاستدراج ، فكان الإتيان لكي يضلوا . ويحتمل أن تكون لام الصيرورة والعاقبة كقوله : {
فَالْاِتِّقَاتَهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا } وكما قال الشاعر
: (وللمنايا تربي كل مرضعة % .
وللخراب يجد الناس عمراناً .
%) .

وقال الحسن : هو دعاء عليهم ، وبهذا بدأ الزمخشري قال : كأنه قال ليثبتوا على ما هم
عليه من الضلال ، وليكونوا ضلالاً ، وليطبع ا□ على قلوبهم فلا يؤمنوا . ويبعد أن يكون دعاء
قراءة من قرأ ليضلوا بضم الياء ، إذ يبعد أن يدعو بأن يكونوا مضلين غيرهم ، وهي قراءة
الكوفيين ، وقتادة والأعمش ، وعيسى ، والحسن ، والأعرج بخلاف عنهما . وقرأ الحرميان ،
والعربيان ، ومجاهد ، وأبو رجاء ، والأعرج ، وشيبة ، وأبو جعفر ، وأهل مكة : بفتحها .
وقرأ الشعبي بكسرها ، ولى بين الكسرات الثلاث . وقيل : لا محذوفة ، التقدير لئلا يضلوا عن
سبيلك قاله : أبو علي الجبائي . وقرأ أبو الفضل الرقاشي : أإنك آتيت على الاستفهام .
ولما تقدم ذكر الأموال وهي أعز ما ادخر دعا بالطموس عليها